تفسير القرآن الكريم

لفضيلة الشيخ عبد الحكيم بن حسن ناصري -حفظه الله-

تفريغ المجلس (٠٠١) [مقدمة]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا عبد الحكيم بن حسن ناصري –حفظه الله ونصره–:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد:

[مكانة القرآن الكريم]

فإن القرآن العظيم هو آية الله الباهرة، وحجته القاهرة، ومعجزته الظاهرة، ومأدبته الفاخرة، هذا الكتاب هو الهدى والحق والنور، سبق كل العصور، وتجاوز كلّ الدهور، كتاب الله ﷻ هو ينبوع الحكمة ومصدرها، وأصل العلوم وأساسها، لا تغيض أسراره، ولا تنقضي عجائبه، ولا يشبع منه العلماء.

قد احتوى على كل العلوم النافعة، والمعاني الكاملة الجامعة، والأسرار اللطيفة، والمقاصد الشريفة، قد استغنى المسلمون بكتاب ربهم فأغناهم، فلم يتطلعوا إلى ما في أيدي من سواهم، ولقد أجاد من قال:

لا تذكر الكتب السوالف عنده * طلع الصباح فأطفئ القنديل**

[وقال آخر]

خذ ما رأيت ودع شيئًا سمعت به * في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل**

كتاب فتح الله به أعينا عميا، وآذانا صمّا، وقلوبا غُلفا، كتاب هو النور الذي تستضيء به العقول والقلوب، في ظلمات الجهل والغواية والشك، وهو الدرع الواقي لمن استمسك به عند الشدائد، وهو الميزان العدل الذي توزن به الأقوال والأعمال، والاعتقادات والأحوال، يقول الله جَلَّ جَلَالُهُ في وصف كتابه ﴿..قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِى بِهِ ٱللَّهُ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذْنِهِۦ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٦﴾﴾ المائدة.

[وجوب فهم القرآن ثم اتِّباعه]

وهذا ما يوجب على المسلمين فهم كتاب الله أولا، ثم اتباعه ثانيا، وهذا هو فرق ما بين أول الأمة وآخرها، فرق ما بين سلف الأمة وخلفها، هو التدبر والاتباع، فالقرآن له علينا حقّان، حق التدبر، وحق الاتباع، فعدم التدبر أفقدنا العلم، وعدم الاتباع أفقدنا العمل، ولقد كان سلف هذه الأمة يعلمون لماذا أنزل القرآن، يعلمون أنه كتاب الدّهر، وأنه كفيل بإسعاد البشر في الحياتين، كانوا يعلمون بأن عدم فهمه، وعدم لعمل به، وعدم تحكيمه كل ذلك تعطيل له، ولهذا فهموه أولا، ثم حكّموه في أهوائهم ونزعاتهم فاستأصل باطنها وكبح جماحها.

وربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أمرنا بتفهّم كتابه، فقال ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ محمد، وقال سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾﴾ ص، وهذا ما يوجب على المسلمين تعلم معاني كلام الله عَزَّ وَجَلَّ، ولقد ذم الله أهل الكتاب

بإعراضهم عن تعلم كتاب ربهم، وأقبلوا على الدنيا وجمعها واشتغلوا بغير ما أمروا به من اتباع الكتاب، فذمهم الله على ذلك، فقال ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾﴾آل عمران، ميثاق أخذه الله على كل أمة، ولهذا فالواجب علينا أن ننتهي عما ذمهم الله به، ويجب علينا أن نأتمر بما أمرنا الله به من تعلم كتابه المنزّل إلينا وتعليمه وتفهمه وتفهيمه.

[علم التفسير أجل العلوم على الإطلاق]

ولهذا فإن أفضل وأجل العلوم في الدنيا على الإطلاق هو تفسير كلام الله ﷻ، تفسير كلام الله وتفهم معانيه هذا هو أفضل العلوم على الإطلاق، لأنه بيان لكلام الله تعالى الذي هو صفته، والله ﷻ قد أحاط بكل شيء علما فالقرآن هو أصل العلوم، لأنه صادر عن العليم الخبير، وهو نور لأن المتكلم به هو نور السماوات والأرض.

[شريعة موسى ﷺ ضياء، وشريعة محمد ﷺ نور]

ومن لطائف القرآن أن الله وصف شريعة محمد ﷺ بأنها نور -كما تقدم- قال ﷻ ﴿...قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾﴾المائدة، ووصف شريعة موسى ﷺ بأنها ضياء، كما قال تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾﴾الأنبياء، فشريعة موسى وصفها الله بالضياء وأن كان فيها نور، كما قال تعالى ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ... ﴿٤٤﴾﴾المائدة، لكن الغالب في شريعة موسى ﷺ الضياء، أما شريعة محمد ﷺ فلم توصف بالضياء، وإنما وصفت بالنور.

والفرق بين النور والضياء كالفرق بين القمر والشمس، كما قال ﷻ ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ...۝٥﴾يونس، فالشمس والقمر يشتركان في صفة واحدة، وهي الإشراق، لكن الشمس فيها إشراق مع إحراق، والقمر فيه إشراق بلا إحراق، كذلك شريعة موسى ﷺ فيها إشراق مع أحراق وهي الآصار والأغلال والأثقال التي فرضت عليهم، ففيها إشراق يعني نور، لكن فيها إحراق يعني شدة، لأن بني إسرائيل شددوا فشدد الله عليهم.

وأما شريعة محمد ﷺ ففيها إشراق محض لا إحراق فيها لما فيها من الحنفية السمحة، رفعت عنها الآصار والأغلال، فهي نور دون مشقة، أما شريعة موسى ﷺ ففيها النور، شريعته التي لم تحرَّف ولم تبدّل، فيها النور لكن مع الإحراق مع التشديد، هذا هو الفرق بين الشريعتين.

[القرآن الكريم أصل العلوم وأساسها]

ولهذا فالقرآن الكريم هو أصل العلوم وأساسها، وكما قيل:

إن العلوم وإن جلّت محاسنها * فتاجها ما به الإيمان قد وجب**

هو الكتاب العزيز الله يحفظه * وبعد ذلك علم فرّج الكُرَب**

كذاك فاعلم حديث المصطفى فبه * نور النبوة سنّ الشرع والأدب**

فأصل العلوم وأساسها هو كتاب الله ﷻ، وقد تضمن القرآن الكريم جملة من العلوم والمعاني، وهي ستة: التوحيد، والنبوة، والمعاد، والوعد والوعيد، والقصص، والأحكام، هذه المعاني التي تضمنها كتاب الله ﷻ.

[مضامين القرآن الكريم الستة]

١= أما التوحيد فهو إثبات وجود الله ﷻ، والاستدلال عليه بمخلوقاته، والقرآن الكريم قد نبّه على المخلوقات، وأمر بالنظر والتمعن فيها، أمرنا أن ننظر في السماوات، والحيوان والنبات، والشمس والقمر، والليل والنهار، وغير ذلك من المخلوقات والموجودات الدالة على خالقها ﷻ.

[دلالة الاختراع، ودلالة العناية]

وهذه الأدلة على وجود الخالق ﷻ في القرآن الكريم هي على جنسين:

١= الجنس الأول هي دلالة الاختراع.

٢= والجنس الثاني هي دلالة العناية.

فالله ﷻ يذكر الحيوان والنبات ويستدل بهذه المخلوقات على وجوده، وعلى ربوبيته، وهذه الأدلة في القرآن الكريم، إما أن يستدل ﷻ بدلالة الاختراع، أنه هو الذي خلقها واخترعها، كما في قوله تعالى ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ۝٦ يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ۝٧﴾الطارق، وقوله ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ۝١٨﴾الغاشية، فكل ما يتعلق بالخلق والتكوين، فهذه الدلالة تسمى دلالة الاختراع، يستدل بها على وجود الخالق وعلى ربوبيته.

والنوع الثاني من الدلالة هي دلالة العناية، أي عناية الله بهذا الخلق، كما في قوله تعالى ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧ وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ۝٨ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ۝٩ وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ۝١٠ وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ۝١١﴾النبأ، إلى آخر الآيات، هذه تدل على عناية الله بهذا الخلق، وهذا الدليل يدل على أن الله ﷻ هو المدبر لشؤون خلقه، هو الذي اعتنى بها، فكل الآيات التي تأتي بهذا المعنى فالمراد بها الاستدلال على

وجود الله ﷻ، وهذا هو الغالب في القرآن الكريم أن يجمع الله ﷻ بين الدليلين –دليل الاختراع ودليل العناية– كما في قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ هذا دليل الاختراع ﴿...وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا﴾ هذا دليل العناية ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ...﴾البقرة، الخلق أولا اختراع، ثم العناية عنايته ﷻ بالخلق، فهو يخرج لهم الثمرات، وبسط لهم الأرض، وأنزل عليهم المطر عناية بهم، ثم بهذا الدليل العناية يصل إلى النتيجة وهي ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾البقرة، هذا هو الغرض، فالربوبية تستلزم إفراد الله بالعبادة، إذا كان هو الذي خلقكم، وهو الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء، وأنزل عليكم من السماء ماء فهو وحده الذي يستحق أن يُعبد، فهذا تضمنه كتاب الله ﷻ تضمن التوحيد: وهو وجود الله ﷻ.

ومن توحيده أيضا الذي جاء في القرآن الكريم توحيده في ربوبيته، وهذا هو التوحيد العلمي، جاء في القرآن الكريم بيان أن الله وحده هو الخالق لم يشاركه أحد في خلقه، وهو الرازق، وهو المحيي، وهو المميت، وهو النافع والضار وهو المالك والمدبر لشؤون خلقه دون سواه لا يشاركه في هذا أحد.

كذلك تضمن القرآن الكريم أيضا نوعا آخر من التوحيد، وهو ما يستلزمه توحيده ﷻ في الخلق والملك والتدبير، وهو أن يُفرد وحده بالعبادة، وأكثر الآيات التي جاءت في التوحيد هي من هذا الباب في توحيده ﷻ في العبادة.

كذلك اشتمل القرآن في باب التوحيد الرد على الدُّهرية، والملاحدة وعلى المشركين بجميع أصنافهم.

كذلك من التوحيد الذي جاء في كتاب الله ﷻ ما ورد من آيات تعرّف برب العالمين، فتذكر أسماء الله وصفاته وأفعاله، هذه الآيات كلها تدخل في باب التوحيد.

كذلك الآيات التي جاءت منزّهة للخالق ﷻ عن كل نقص وعيب، أيضا تدخل تحت قول كلمة التوحيد، تحت هذا العلم، وهذا المعنى الذي جاء به كتاب الله ﷻ.

المعنى الثاني هو النبوة، التوحيد ثم النبوة، القرآن الكريم اشتمل على علم النبوة ومعناه إثبات نبوة الأنبياء عموما، وإثبات نبوة النبي محمد ﷺ على وجه الخصوص. وعندما نقول النبوة يدخل في ذلك أيضا ذكر الكتب التي أنزلها الله على رسله، وكذلك إثبات وجود الملائكة الذين جعل الله منهم وسائط بينهم وبين الرسل، وبيان حقيقتهم وأوصافهم ووظائفهم، والرد على من يكفر بهم، ومن يفرق بينهم، كل هذا يدخل تحت هذا العلم وهو النبوة.

يدخل في ذلك أيضا مدح الله وثناؤه على أنبيائه ورسله، الآيات التي جاءت في مدح الأنبياء والرسل، تدخل تحت هذا المعنى، كذلك تأنيس النبي ﷺ وتسليته يدخل تحت هذا المعنى.

العلم الثالث الذي تضمنه القرآن الكريم -أنا أذكر هذه العلوم لأن القرآن كله لا يخرج عن هذه العلوم أو هذه المعاني الستة- العلم الثالث هو المعاد، فقد تضمن القرآن الكريم إثبات المعاد، إثبات البعث والنشور والحشر وإقامة البرهان عليه، وضرب الأمثال لذلك والرد على من ينكره، ويدخل في هذا أيضا ما ذكره الله في كتابه مما يكون يوم القيامة من الحساب والميزان والصراط، وصحائف الأعمال، وكثرة الأهوال والجنة والنار وغير ذلك مما سيكون يوم القيامة.

كذلك المعنى الرابع الوعد والوعيد، فالقرآن الكريم تضمن الوعد وتضمن الوعيد، وهذا الوعد إما وعد بخير الدنيا وهو النصر والتمكين والظهور لأهل الإيمان، وإما وعد بالآخرة وهذا هو الأكثر كذكر الجنة وأوصافها ونعيمها، كذلك الوعيد إما تخويف بالعقاب في الدنيا وإما تخويف بالعقاب في الآخرة وهذا أكثر كذكر النار،

وأوصافها، وعذابها، وذكر القيامة وأهوالها، هذا يدخل في باب الوعد والوعيد، والله ﷻ في القرآن الكريم يقرن بينهما، إذا ذكر الوعد أو الوعيد ذكر الآخر على أثره، حتى يجمع بين الترغيب والترهيب، وحتى يتبين أحدهما بالآخر.

العلم الخامس الذي تضمنه كتاب الله ﷻ القصص، فقد تضمن القرآن الكريم جملة من القصص، من قصص الأنبياء والرسل، والحوادث التي جرت في الأمم الماضية ليأخذ منها المسلم العبرة، والعظة، كقصة أصحاب الكهف، وقصة ذي القرنين، وقصة أصحاب الأخدود، وغيرها من القصص التي ذكرها الله ﷻ للاعتبار.

كذلك جاء في القرآن الكريم ذكر قصص الأنبياء، وقصص أقوامهم ممن خالفوهم كيف عوقبوا في الدنيا، وما لهم يوم القيامة عند الله ﷻ، فالقرآن الكريم تضمن القصص أيضا.

والقصة لها مكانة كبيرة في القرآن الكريم، قد أخذت حيزا كبيرا من كتاب الله ﷻ.

[أصناف الأحكام التي تضمنها القرآن]

المعنى السادس من المعاني التي تضمنها كتاب الله ﷻ الأحكام، الأوامر والنواهي، وهي خمسة: واجب ومندوب وحرام ومكروه ومباح، وهذه الأحكام إما أنها متعلقة بالأبدان، كالصلاة، والصيام ونحو ذلك، وإما أنها متعلقة بالأموال كالصدقات والنفقات والزكاة، وإما أنها متعلقة بالقلوب كالإخلاص والحب والخوف والرجاء والخشية، وغير ذلك، وهذه الأحكام تتعلق بتنظيم علاقة العبد بربه، وهذه تأتي في مقدمة الفقه والسلوك.

فباب العبادات كالطهارة والآيات التي جاءت في الوضوء، والغسل، والتيمم، والصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، والعمرة. .الخ وغيرها من العبادات، هذه كلها تدخل في هذا النوع من الأحكام، أحكام العبادات، وهذه تدرس في الفقه.

كذلك السلوك مما يتعلق بالحب والخوف والرجاء، وغير ذلك من الأحوال التي يجدها العبد كالصبر والشكر والحمد، هذه كلها أحوال تتعلق بالسلوك، وتنظيم علاقة العبد بربه ﷻ.

كذلك من الأحكام التي تضمنها كتاب الله ﷻ الأحكام المتعلقة بالأسرة، كالزواج، والطلاق، والخلع، والعدة، والإيلاء، والنفقة، والحضانة، والمواريث والوصايا، وغير ذلك من الأحكام الكثيرة التي تسمى بنظام الأسرة، فالله ﷻ جمعها في كتابه، وأسس لها في القرآن الكريم.

كذلك من الأحكام التي تضمنها كتاب الله ﷻ أحكام المعاملات، كالبيوع والقرض، والمداينة، والربا، وغير ذلك من المعاملات التي تجري بين الناس، فقد بين الله ﷻ أحكامها في كتابه الكريم.

من الأحكام أيضا ما يتعلق بنظام الحكم، وهو الذي يسمى بالسياسة الشرعية، وإن كان هذا قد صار علما مستقلا، كان جزء من الفقه ثم صار علما مستقلا عند أهل العلم، ويدخل في نظام الحكم نظامُ الحِسبة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونظام الأمن، يدخل في ذلك أيضا النظام القضائي، والعلاقات الدولية في حال الحرب وفي حال السلم، وكذلك النواحي والتراتيب الإدارية، كالدواوين وغيرها، كل هذا يدخل في الأحكام، وهذا تضمنه وأشار إليه القرآن الكريم.

كذلك من الأحكام التي تضمنها كتاب الله ﷻ ما يتعلق بالعقوبات، عقوبة المجرمين، والخارجين عن حدود الله، وهو ما يعرف بالحدود والقصاص والتعزيرات، فالقرآن الكريم تضمن ذكر القصاص والحدود فيما يتعلق

بالجرائم التي ترتكب في المجتمع، كالسرقة والزنا وشرب الخمر والقذف والحرابة، وغيرها ممن تصدر منهم هذه الأفعال التي فيها تعد على حدود الله ﷻ.

ومن الأحكام التي اشتمل عليها القرآن الكريم: أحكام الأطعمة والأشربة، ما هو الطعام الحلال، وما هو المحرم، ما هو الشراب الحلال، وما هو المحرم، وغير ذلك من الأحكام.

ومن هنا نرى بأن القرآن الكريم هو المؤسس للعقيدة الصحيح، وهو الذي أسس العبادات، وهو الذي أسس لنظام الأسرة، وللنظام الاقتصادي، وللنظام الاجتماعي، لأنه دعا أيضا للأمور الاجتماعية، كالدعوة إلى الأخلاق الفاضلة، كالصدق والأمانة والإحسان إلى الناس، والتحذير من الرذائل كالغيبة والنميمة والغش والقمار، وغير ذلك مما يتنافى مع الأخلاق، أيضا فهو أسس لهذا النظام الاجتماعي الأخلاقي.

أسس أيضا للنظام السياسي وأسس لنظام الحكم عموما، فكل هذا موجود في كتاب الله ﷻ.

[دعوة الناس للعبادة وذكر بواعث ذلك]

هذه المعاني الستة التي اشتمل عليها كتاب الله ﷻ تحقق الغاية التي من أجلها أنزل القرآن من أجل تحقيقها، فالقرآن أنزل لتحقيق غاية وهي دعوة الناس لعبادة الله ﷻ والدخول في دينه، هذه هي الغاية التي أنزل القرآن من أجلها، دعوة الناس إلى عبادة الله ﷻ والدخول في دينه، وهذه الغاية تقتضي أمرين كل معاني القرآن الكريم لا تخرج عنهما:

١= الأمر الأول هو بيان معنى العبادة التي دعا الله الخلق إليها.

٢= الأمر الثاني ذكر البواعث التي تحثهم على الدخول في هذه العبادة.

القرآن كله لا يخرج عن هذا، المعاني الستة التي تقدم ذكرها كلها تعود إلى هذه الغاية، وهي بيان العبادة التي دعا الله ﷻ الناس إليها، والأمر الثاني ذكر البواعث التي تحث الناس للدخول في العبادة، فإذا رجعنا إلى العبادة فإنها إما أصول العقائد، وإما أنها أحكام الأعمال، العبادة ماهي؟ العقائد كالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله . . إلى آخر ما جاء في الحديث، وإما أن تشهد أن لا إله إلا الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان وتحج البيت، عقائد وعبادات، الإسلام والإيمان.

وأما البواعث فالترغيب والترهيب، فالله ﷻ دعا العباد إلى الإيمان بالعقائد، والقيام بأحكام الأعمال، ثم حثهم على ذلك، ذكر لهم البواعث، إذا قمت بهذا الاعتقاد، وعملت بهذا العمل، لك النصر في الدنيا، والعز والتمكين، ولك الجنة يوم القيامة، وتلك أوصافها، فإن امتنعت عن ذلك، وأبيت أن تعتقد هذا الاعتقاد أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، أو أنك أبيت أن تأخذ بأحكام العبادات والعمل، فحينئذ يأتي الترهيب، أما في الدنيا فتخوَّف بالحدود الشرعية، والعقوبات الشرعية، وأن يسلط الله عليك أهل الإيمان، فتعاقب على أيديهم، وأما يوم القيامة فتعذّب العذاب الأليم.

هذه المعاني عموما التي اشتمل عليها كتاب الله ﷻ وهي ترجع إلى هذا الأصل بيان معنى العبادة، والأصل الثاني ذكر البواعث التي تحث الناس على الدخول لهذه العبادة.

ونحن اليوم -إن شاء الله- اجتمعنا، وهذا سيكون أسبوعا بأسبوع، أسبوع في الفقه، وأسبوع في التفسير، لأنه لم يتيسر لنا تحديد يوم يناسب جميع الإخوة، ولهذا نجعل يوم السبت في التفسير، والسبت الآخر لدراسة الفقه كتاب "الدرر"، هذا الاجتماع من أجل أن نتعلم معاني كلام الله ﷿، نبدأ بالقرآن بذكر مقدمة تتعلق بالقرآن الكريم، ثم بعد ذلك -إن يسر الله ﷻ لنا وأطال في أعمارنا- نشرع في دراسة كتاب الله ﷿ عسى

أن ندخل تحت قول النبي ﷺ (وما اجتمعَ قومٌ في بيتٍ من بيوتِ اللَّهِ ، يَتلونَ كتابَ اللَّهِ ، ويَتدارسونَهُ بينَهُم ، إلَّا حفَّتهمُ الملائِكَةُ ، ونزَلت عليهمُ السَّكينة ، وغشيتهمُ الرَّحمةُ ، وذَكَرَهُمُ اللَّهُ فيمن عندَهُ)[1]، فهذا المجلس كمقدمة خفيفة فقط، ثم في المجالس المقبلة إن شاء الله، نشرع في دراسة علم التفسير.

نكتفي بهذا وسبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

وبارك الله فيكم، والسلام عليكم.

[1] أخرجه مسلم(2699)